مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية 2011، المجلد 13، العدد 1 (A) ص 721-740

دور الخطاب الديني في التعبئة السياسية في عهد الرئيس عبد الناصر (أزمتي 1956، 1967 نموذجاً)

The role of religious discourse in the political mobilization in the era of President Abdel Nasser (Crises in 1956, 1967 model)

عبد الناصر محمد سرور

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة الأقصى- غزة

تاريخ الاستلام 2010/9/13 تاريخ القبول 2011/1/18

الملخص: تعد العلاقة بين الدين والدولة في النظام السياسي الناصري، إحدى أبرز القضايا الخلافية المطروحة من قبل الباحثين والنخب المثقفة في العالم العربي. وكمحاولة لتناول هذا الموضوع بالتحليل العلمي، فقد تم اختيار مسألة دور الخطاب الديني في التعبئة السياسية للشعب المصري خلال أزمتي عام 1956، 1967، وذلك بالاعتماد على أداة تحليل المضمون لبعض الاقتباسات من الخطاب السياسي الناصري، بهدف إبراز مدى إدراك عبد الناصر لدور الدين كأداة تثوير وتحشيد جماهيري. وقد اعتمدت الدراسة على منهجي: الإدراك، وتحليل السلوك السياسي، هذا بالإضافة إلى الاستعانة بالمنهج التاريخي التحليلي.

Abstract: The relation between religion and state in the nasserian political system is considerd to be one of most critical issues till many researshers and cultured elites in the arab world and as atrail to takle this subject and debnding on the scientific analysis , as aresult we focused upon the role of religion in the political mobilization , till the Egyptians during the to main crisis in (1956_ 1967) and essence instrument of many quotations of the naserian political discourse , which aims to showing naserain realization of the religions role as on instrument of rebellion and revolt till the nations and audience. thus this study tackled the realization , and the political behaviour analysis in addition to adopting the analytical historical method.

مقدمة

تشير الدراسات الاجتماعية والسياسية الحديثة المتعلقة بالمجتمعات العربية، ومجتمعات الدول النامية عموما، أن الدين بالنسبة لهذه المجتمعات ذات الثقافة التقليدية يعد عاملاً فاعلاً ومؤثراً في بلورة وصياغة هذه الثقافة، وبالتالي يصبح فاعلاً و مساهماً في تشكيل الوعي الجماعي لهذه المجتمعات، ومن هنا تصبح عملية التحريك والحشد السياسي لأفراد هذه المجتمعات (تعبئتهم سياسيا) سهلة جداً وذات فعالية أثناء الأزمات، وتحديداً الأزمات الخارجية وحالات العدوان الأجنبي. وفي هذه الحالة يتم الاعتماد على عناصر الثقافة التقليدية التي يأتي العرف ونظام العادات والتقاليد والدين في مقدمتها. أما الثقافة السياسة فتكتسب أهميتها من حقيقة قدرتها على التأثير في علميات الحشد وتعبئة الجماهير، ولاسيما عندما يكون الهدف مواجهة تحديات خارجية، إضافة إلى دورها في تسهيل عملية الاتصال بين الحاكم والشعب، والمساهمة في استحضار قيم الوعي الوطني والسياسي، ومصر لا تخرج عن هذه القاعدة العامة تاريخياً، فالدين مثّل الأداة الفعالة والمحركة للرأي العام، خاصة خلال الأزمات والأحداث الهامة في التاريخ المصري الحديث، حيث لجأت إليه الزعامات والقيادات الوطنية، منطلقة كذلك من أعظم رموز وأماكن مصر الدينية ذات التحشيد السياسي والوطني الكبير (الجامع الأزهر).

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

بالرغم من الدور الهام التأثير العميق للدين في المسيرة الإنسانية والحضارية للشعوب، إلا أن هذا الدور يتم استحضاره وتوظيفه بشكل أكثر فعالية من قبل الزعامة الشعبية أو القيادة السياسية خلال الأزمات والتحديات الخارجية، لذا فان مشكلة الدراسة تكمن في تسليط الضوء على دوافع القيادة الناصرية في توظيف الدين خلال أزمتي 1956-1967.

أما التساؤل الرئيسي للدراسة، فهو:

ما دور الخطاب الديني الناصري في التعبئة السياسية أثناء أزمتي 1956-1967؟

ويتفرع منه التساؤلات الفرعية الآتية:

- إلى أي مدى مثّل الدين مرجعاً ثورياً في تحريك الشعب المصري سياسياً أثناء مواجهته للعدوان الخارجي تاريخياً؟.

- كيف وظف عبد الناصر الرموز الدينية والمواقف التاريخية في مواجهة عدوان 1956، وما الوسائل التي اعتمد عليها؟.
- ما المجالات التي تركز عليها الخطاب الناصري التعبوي أثناء حرب 1967، وأبان حرب الاستنزاف؟.
- كيف ترجم عبد الناصر أهدافه الأيديولوجية والسياسية أثناء فترة حكمه؟.

أهمية الدراسة:

لقد تناول العديد من الباحثين والدارسين العرب والأجانب تراث الرئيس الراحل جمال عبد الناصر سواءً على مستوى الفكر والخطاب السياسي أو على مستوى الفعل والحركة السياسية، إلا أن الدراسات التي تناولت دور الدين في فكر وممارسة عبد الناصر تكاد تكون محدودة جدا. ولذلك حاولت هذه الدراسة تناول قضية الدين في مواجهة العدوان الخارجي على اعتبارها جزءا من قضية أعمق وأشمل ألا وهي، علاقة الدين والدولة، وخصوصاً في ظل تعاظم دور الخطاب الديني السياسي.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

1- ما الدور الذي لعبه الدين (كعامل ثوري) في التحريك السياسي لدى الشعب المصري في مواجهة العدوان الخارجي تاريخياً؟

2- كيف وظّف عبد الناصر الرموز الدينية والمواقف التاريخية في مواجهة عدوان 1956، وما الوسائل التي اعتمد عليها؟

3- ما المجالات التي ركّز عليها الخطاب الناصري التعبوي إبان فترة حرب الاستنزاف؟

4- كيف ترجم عبد الناصر أهدافه على صعيدي الفكر والسلوك السياسيين؟

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي لتتبع دور الدين (كعامل ثوري) وأثره في التعبئة السياسية لدى الشعب المصري تاريخياً، كما استعانت الدراسة بمنهج تحليل السلوك السياسي والإدراك لدى القيادة السياسية المصرية، وكيفية إدارتها للأزمات والتحديات الخارجية.

أما بالنسبة للأدوات، فقد ركّزت الدراسة على أداة تحليل المضمون لبعض الاقتباسات المنتقاة من الخطاب السياسي الناصري، فضلا عن الاستعانة بدراسات اعتمدت على أسلوب المسح الإعلامي للحصول على بيانات ومعلومات عن مدى معالجة القضايا الدينية في النشرات ذات التوجه الاشتراكي. هذا وقد استندت الدراسة على أسلوب العينة، لا الحصر الشامل للخطاب الناصري.

تقسيم الدراسة:

تنقسم الدراسة إلى ثلاث مفاصل رئيسية هي:

- دور الدين في التعبئة السياسية في مصر (تأصيل تاريخي)
- دور الدين في التعبئة السياسية في مواجهة أزمة عام 1956
- دور الدين في التعبئة السياسية في مواجهة أزمة عام 1967.

أولاً: دور الدين في التعبئة السياسية في مصر (تأصيل تاريخي)

يعد المجتمع المصري منذ العصور الفرعونية الأولى من المجتمعات الأكثر تأثيراً وانسياقاً لفعل العامل الديني، فالنخبة الفرعونية الحاكمة جمعت ما بين الدين والسياسة، بل يمكن القول أن الموروث الفرعوني برمته وتنوعه، جاء حصيلة المزج ما بين الدين والدولة. فتشير معظم الأدبيات التاريخية التي تناولت الدولة والحكم خلال الأسر الفرعونية المتعاقبة على حكم مصر، وخصوصاً تلك التي تناولت قضايا التوسع ومواجهة التهديدات الخارجية، دور الفرعون والمؤسسة الدينية (الكهنة) في تحشيد المحكومين لتأييد تطلعات الدولة في مواجهة الأخطار الأجنبية (حر ب طرد الهكسوس على يد أحمس، معركة قادش في مواجهة الحيثيين، ومعركة مجدو في مواجهة التمرد في المدن الفلسطينية والسورية القديمة). أما خلال المواجهة الساخنة بين الولاة الرومان في مصر ورجال الدين والرهبان المسيحيين (أقباط مصر) فأدبيات التاريخ الروماني لمصر والوثائق المتعلقة به، أبرزت دور الدين ومعتنقيه من المسيحيين من أقباط مصر وكيفية رفضهم المطلق للتخلي عن المسيحية، وتعرضهم للمذابح وقيامهم بعصيان مدني ضد مؤسسات الحكم الروماني في مصر، ومن ثم لجوئهم للمقاومة المسلحة المدعومة من الكهنة والرهبان

والكنيسة ([1]).

لقد تجلى أثر الدين في التحريك والحشد السياسي للشعب المصري خلال مرحلة الإعداد والتجهيز للمشروع التحرري الذي تولاه القائد صلاح الدين الأيوبي للقضاء على المجتمع الاستيطاني الصليبي، وفي هذا الصدد لجأ صلاح الدين الأيوبي إلى كبار علماء الأمة في مصر، والقضاة، والأزهر، بعدها نجح أولاً في الاعتماد على النخبة الدينية ومؤسساتها في القضاء على المذهب الشيعي الفاطمي ([2])، تمهيدا لمواجهة الخطر الصليبي في الشرق، فعلى سبيل المثال، كان صلاح الدين يحضر مجالس العلماء أمثال: الشيخ الحافظ أبي طاهر محمد بن السلفى الأصفهاني ([3]).

استكمالاً لما تقدم، نجحت قيادة الدولة المملوكية في مصر في تعبئة الرأي العام، وتحشيد جماهير الشعب المصري، انطلاقاً من الجامع الأزهر في الإعداد والتهيئة لحرب التحرير ضد بقايا الوجود الصليبي، وكذلك إتبعت نفس الخطوات في مواجهة العدوان المغولي.

وفي التاريخ الحديث لمصر، كان للعامل الديني دوراً في استنهاض المصرين لمقاومة الغزاة الفرنسيين، حيث اعتبرهم المصريون كفاراً يجب قتالهم شرعا ([4])، لذا تعمد نابليون الانتقام من الأزهر حيث نفذت قواته مذبحة قتل فيها الآلاف ممن كانوا معتصمين بداخله، وتم إعدام المئات وقطع رؤوس ستة من قادة الثورة ([5])، وخلال ثورة القاهرة الثانية اشترك فيها علماء الأزهر والتجار والأعيان، وعلى رأسهم نقيب الأشراف عمر مكرم الذي اتخذ من الأزهر مقراً للثورة، وذلك عام 1800 ([6]).

---

[1] كامل، مراد. (1983). حضارة مصر في العصر القبطي، القاهرة، مطبعة دار العالم العربي، ص32.

2 النبراوي، فتحية، ومهنا، نصر. (1985). أصول العلاقات السياسية الدولية، الإسكندرية، منشأة المعارف،ص197.

3 المرجع السابق، ص180

4 المنوفي،كمال.(1981).الثقافة السياسية للفلاحين المصريين، ط1، القاهرة، دار ابن خلدون، ص111

5 لوتسكي. (1975). تاريخ الأقطار العربية الحديث، موسكو، دار التقدم، ص52

6 عمر، عبد العزيز. (1975). تاريخ العرب الحديث والمعاصر، بيروت، دار النهضة العربية ص126.

وكرد فعل على السلوك الفرنسي الوحشي بحق الأزهر والعلماء والأهالي، قام الطالب العربي السوري "سليمان الحلبي" الذي كان آنذاك يدرس في الأزهر بقتل "كليبر" القائد الثاني للحملة الفرنسية، وكان قتله تعبيراً واضحاً على نقمة العرب والمسلمين، على الجرائم التي ارتكبت ([1]).

وبعدما خرجت الحملة الفرنسية من مصر، حاول المماليك- كنخبة إقطاعية من أصول غير مصرية- للسيطرة على زمام الأمور في مصر من جديد، واقترافهم المذابح، وقيامهم بعمليات النهب والسلب للممتلكات المصرية، حينها لم يتوان الأزهر الشريف، وبعض الزعامات المحلية، أمثال: "عمر مكرم" من القيام بانتفاضة ضد المماليك في القاهرة عام 1804، في الوقت ذاته عملوا على تحشيد الرأي العام لإضفاء الشرعية لمحمد علي وتهيئة الأمور لإيصاله للسلطة ([2]).

وعندما تفاقمت حدة الأزمة الداخلية في عهد الخديوي توفيق، وازداد التدخل البريطاني- الفرنسي في الشأن المصري الداخلي، ظهرت شخصيات وطنية- ذات خلفية أزهرية- أمثال: على فهمي، عبد العال حلمي، وأحمد عرابي مطالبة بالحفاظ على عروبة مصر، وعدم خضوعها للأطماع الاستعمارية، والابتزاز السياسي الخارجي ([3]).

كما لعبت المؤسسة الدينية في تدعيم مواقف عرابي في مواجهة الخديوي توفيق، حيث طالب شيخ الإسلام، وقاضي قضاة مصر، ببقاء احمد عرابي في منصبه كوزير للحربية رافضين قرار الخديوي بعزله. أما أثناء الثورة العرابية فقد ناصرها كلاً من، الشيخ عليش، الشيخ حسن العدوى، وعبد الله النديم ([4]).

كما أكدت دعوات الإصلاح الديني (الإحياء الإسلامي في إطار تجديدي) الذي نادى بها السيد جمال الدين الأفغاني، والشيخ محمد عبده، ومحمود سامي البارودي منذ نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، إلى مقاومة زحف أوروبا الاستعماري وطرد

---

1 المرجع السابق ص129.

[2] لوتسكي، مرجع سابق، ص6

[3] يحيى، جلال. (1966). الثورة والتنظيم السياسي، القاهرة، دار المعارف،ص100.

4 حنفي، حسين. (1991). الناصرية والإسلام وحدة عضوية، في كتاب عبد الحليم قنديل (محرر)، عن الناصرية والإسلام، القاهرة، مركز إعلام الوطن العربي (صاعد)،ص124.

الأجنبي، وتهيئة رجال مصر وشبابها للنهضة ومقاومة الاستعمار ([1]).

وفي عصر مصر الملكية، بقى الدين مصدراً لشرعية السلطة، فعلى سبيل المثال، حاول الملك فؤاد إحياء نظام الخلافة في مصر بعد أن ألغاه "مصطفى كمال اتاتورك" في تركيا عام 1922، هادفاً من وراء ذلك إلى نيل رضاء المصرين والمسلمين بوجه عام، والى استغلال هذا المركز الديني في توطيد سلطته. كما يذكر بعض الدارسين أن الملك فاروق حاول إضفاء شرعية لحكمه، من خلال بعض التصرفات الدينية التي كان يمارسها، من قبيل أداء صلاة الجمعة كل أسبوع في أحد مساجد القاهرة، ودعوته لكبار المقرئين إلى تلاوة القران طوال ليالي شهر رمضان ([2]).

ثانياً: دور الدين في التعبئة السياسية في مواجهة أزمة عام 1956.

عاصر النظام السياسي الناصري خلال فترة حكمه أكثر من أزمة سياسية خارجية كادت أن تطيح به في بعض الأحيان، لذلك لجأ الرئيس عبد الناصر إلى استخدام الدين لدى الجماهير في تعبئتهم سياسيا ضد العدوان الثلاثي عام 1956، وتعدى هذا الاستخدام مجال الفكر إلى مجال السلوك السياسي، فاتجه إلى الجامع الأزهر يخطب في الجماهير أثناء العدوان وكشف الخطاب السياسي الناصري "ذات الصيغة التعبوية" مدى التوظيف للرموز الدينية، ومن خلال الاستخدام للتراث الديني والإشادة بتاريخ الأزهر الشريف في الكفاح ضد الاستعمار حينما قال: "لا يسعني في هذه المناسبة إلا أن أذكر جهاد الأزهر على مر السنين فقد حمل دائما الرسالة، ولم يبخل أبدا عن الإيمان، وكافح كفاحاً مريراً في سبيل الحصول على حرية الوطن... كافح الأزهر أيام الحملة الفرنسية وقاسى رجاله وعذبوا وقتلوا وشردوا، واقتحم المحتلون الأزهر فلم يتأخر عن حمل رسالة الكفاح، والجهاد لتحرير الوطن، وبلاد العروبة والإسلام، واستمر الأزهر يحمل الرسالة حتى سلمها إلى الجيش..إلى عرابي الذي قام متسلحا بروح الأزهر ويطالب بحقوق الوطن"([3]).

وإذا ما حاولنا التعليق على الاقتباس السابق من الخطاب السياسي لعبد الناصر، فإن

---

[1] أمين، احمد. (1965). زعماء الإصلاح في العصر الحديث، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ص59-67.

[2] المنوفي، مرجع سابق، ص 145

[3] أحمد، رفعت. (1991). الدين والدولة في النموذج الناصري، مرجع سابق، ص172-173

ذلك يقودنا إلى حقيقة مفادها، إدراك عبد الناصر للدور التاريخي للأزهر كمؤسسة دينية، ومقرا للزعامة الوطنية، ومكانة روحية ورمزية للنضال لدى جماهير الشعب المصري، فمنه تتوحد النفوس وتُحشد الهمم، ومنه تمنح الشرعية للقيادة، ومنه تنطلق الثورات ومواجهة العدوان.

ولكن قبل تناول الخطاب السياسي الناصري أثناء العدوان الثلاثي عام 1956، لأبد من الإشارة أن الرئيس عبد الناصر حاول تثوير جماهير الشعب المصري وتحشيدهم سياسياً، وخصوصاً، عندما رفضت الولايات المتحدة الأمريكية والغرب تمويل مشروع السد العالي، حيث استشعر عبد الناصر بوجود مخطط استعماري غربي لاستهداف مصر، وابتزاز الثورة وإجهاضها، حينها اتخذ قراره التاريخي والاستراتيجي بتأميم شركة قناة السويس لتكون شركة وطنية مصرية وفي هذا الصدد قال: "اللي مات من أبنائنا 120 ألف وهم بحفروها... إحنا لن نكرر الماضي أبداً، ولكن سنقضي على الماضي، سنقضي على الماضي بأننا نستعيد حقوقنا في قنال السويس... التاريخ لن يعيد نفسه... مصر كلها ستقاتل لآخر قطرة من دمائها... لن نمكن منا تجار الحروب، لن نمكن منا المستعمرين، لن نمكن منا تجار البشر، سنعتمد على سواعدنا وعلى دماءنا وعلى أجسادنا... إننا نلتفت إلى الوراء لنهدم آثار الماضي... آثار الاستعباد... أقول باسم الشعب المصري إننا سنحافظ على هذه الحقوق، ودونها أرواحنا ودماءنا... لأننا نعوض ما فات... ولنبني صروحاً جديدة في العزة والكرامة، وفقكم الله. ([1])

واستطرد قائلاً: "تكافح ونجاهد للتخلص من أثار الماضي البغيض، للتخلص من أثار الاستعمار، للتخلص من الاستبداد والاستغلال الأجنبي، فقد قامت الثورة لتحقيق الاستقلال السياسي، لإعادة العزة، لإعادة الكرامة المسلوبة، ووفقنا الله".

وهنا يحاول الرئيس عبد الناصر تذكير جماهير الشعب المصري بتراكمات الماضي والمأساة التي حلت بآباؤهم وأجدادهم من الاحتكار الرأسمالي الأجنبي، مستهدفا بذلك استحضار الذاكرة التاريخية المؤلمة للشعب المصري، بل والتأكيد على المظلومية التاريخية (حفر قناة السويس ومأساتها) لبناء الوعي الوطني والتحشيد السياسي لمواجهة

[1] خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في عيد الثورة الرابع – من خطاب تأميم شركة قناة السويس في 26 يوليو 1956

حالة العدوان المرتقبة.

وأثناء العدوان بتاريخ 1 تشرين الثاني/نوفمبر عام 1956 ذهب الرئيس إلى منبر الأزهر لحشد الجماهير الذي إلتقته قائلة: "حنحارب... حنحارب" ومن الواضح أن عبد الناصر استخدم منبر الأزهر كبديل عن محطات الإذاعة الرئيسية التي تم تدميرها من قبل الطائرات المهاجمة ([1]).

وبعد عودته من الأزهر مباشرة في 1 تشرين الثاني/ نوفمبر 1956، أعلن الرئيس عبد الناصر قراره بفرض الحراسة على كل المصالح البريطانية والفرنسية في مصر، وكانت تشمل البنوك والشركات التجارية الخارجية وشركات التأمين، معتبراً أن وضع الحراسة على هذه المصالح تدعيماً وتعبيراً عن الاستقلال الاقتصادي والوطني، كما اتخذ أيضا قراراً بالتحفظ على ممتلكات حوالي ستة ألاف من الأجانب معظمهم من اليهود، واتخذ قراراً باسترداد كل منابع البترول المصري من الشركات الانجليزية التي كانت تحتكره، وكانت هذه القرارات مؤشراً لانتهاء عصر الامتيازات في مصر([2]).

ولما بدأت وسائل الإعلام الغربية بالترويج لمحاولة استهداف عبد الناصر شخصياً، وليس الشعب المصري كما روجّت وادعّت، قام عبد الناصر بإلقاء خطاب حماسي بتاريخ 2تشرين الثاني/نوفمبر 1956 بعد صلاة الجمعة مباشرة في الجامع الأزهر، قائلاً: " إننا جميعاً سوف نقاتل، ولن نستسلم، وسوف أقاتل معكم إلى أخر قطرة من دمي، وسوف يقاتل كل الشعب الذي أصبح السلاح في يده جنبا إلى جنب مع الجيش " ([3]).

في سياق هذا الخطاب، تعّمد الرئيس أن يؤكد لشعبه، بأنه واحد منهم، وفي نفس الخندق والمصير، ويلفت انتباههم بأن الجيش، والشعب معاً في خندق المواجهة، كما حاول أن يخفف من روع بعض قيادة الثورة الذين تخوفوا من عملية توزيع السلاح للشعب، اعتقادا منهم بأنه قد يستخدم ضد السلطة أثناء العدوان.

---

[1] هيكل محمد حسنين. (1996). ملفات السويس، ط3، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر،ص562

[2] المرجع السابق،ص563.

[3] خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في عيد الثورة الرابع – من خطاب تأميم شركة قناة السويس في 26 يوليو 1956

وترجمةً لهذا الخطاب، وتأكيداً على التلاحم بين القيادة والشعب، أصدر الرئيس جمال عبد الناصر قراره الجمهوري بتشكيل المقاومة السرية الشعبية، وتم تعيين البكباشي عبد الفتاح أبو الفضل مسئولاً عن المقاومة الشعبية في بور سعيد، وتعين الصاغ كمال الدين حسين لقيادة المقاومة الشعبية في الإسماعيلية ([1]).

وبعد صلاة الجمعة مباشرة بتاريخ 9 تشرين الثاني/نوفمبر من نفس العام قال عبد الناصر:

" إن شعارنا اليوم أيها الأخوات... أيها الأخوة أن نتجه إلى الله ليملأ قلوبنا بالإيمان، ويملأ قلوبنا بالتصميم، إن شعارنا أن نتجه إلى الله ليسند أزرنا ويعيننا على مقاومة الطغاة المعتدين... نطلب من الله أن يلهمنا الصبر والإيمان، والثقة والعزم، والتصميم على القتال... إننا اليوم نطلب من الله أن يقوى قلوبنا جميعا ونفوسنا حتى ندافع عن وطننا"([2]).

وفي خطبة أخرى في الجامع الأزهر، يكرر الرئيس عبد الناصر: "بأنه ليس بعيداً عن الموت أو الاستهداف، مذكراً أن الموت حق"، وهي إشارة أخرى للشعب المصري، بأن المستهدف مصر وليس القيادة المصرية وحدها، حيث قال: "إن الموت... أيها المواطنون، حق على كل فرد منا... وإذا متنا يجب أن نموت بشرف، ويجب أن نموت بكرامة ([3]).

وحول التأكيد والتذكير بقوة وعزيمة الشعب المصري، وإرادة الله على تحقيق النصر، قال الرئيس عبد الناصر من على منبر الجامع الأزهر بعد صلاة الجمعة مباشرة بتاريخ 2 تشرين الثاني/ نوفمبر: " النهاردة دا شعار كل مصري، إذا كانت بريطانيا بتعتبر أنها دولة كبرى وفرنسا بتعتبر أنها دولة كبرى، إحنا شعبنا مؤمن، حيكون شعارنا دائما الله اكبر الله يقوينا، الله ينصرنا... نعتمد على الله وعلى أنفسنا، وسنجاهد ونكافح ونقاتل وسننتصر بإذن الله، والله أكبر، والله اكبر([4]).

---

[1] خطاب الرئيس جمال عبد الناصر بعد صلاة الجمعة في الجامع الأزهر، أثناء العدوان الثلاثي، بتاريخ 1956/11/2

[2] خطاب الرئيس جمال عبد الناصر بعد صلاة الجمعة من الجامع الأزهر، أثناء العدوان الثلاثي بتاريخ 1956/11/9.

[3] خطاب الرئيس جمال عبد الناصر بعد صلاة الجمعة من الجامع الأزهر بتاريخ 1956/11/2

[4] خطاب الرئيس جمال عبد الناصر بعد صلاة الجمعة من الجامع الأزهر بتاريخ 1956/11/2.

وعندما انتهى العدوان الثلاثي قال عبد الناصر: "لقد فشل العدوان وتبدد كما يتبدد الدخان، لقد كان الله معنا، أنار لنا الطريق، وأعاننا على الأعداء"([1]).

إذاً، هذا الإدراك الناصري لدور الأزهر– الرمز في عملية التعبئة السياسة هو الإدراك الذي كشف فيما بعد عن الرؤية الناصرية لهذه المؤسسة الدينية الرسمية والتي اتضحت كسلوك سياسي في مشروع تطوير الأزهر عام 1961، ووصلت إلى أقصاها حين دخل الأزهر حلبة الصراع السياسي ضد النظم العربية المعادية لعبد الناصر في عام 1967.

عموماً، إن الاقتباسات التي استعانت بها الدراسة كما وردت في الخطاب الناصري، تضمنت العديد من الدلالات اللفظية والمترادفات الدينية، فعلى سبيل المثال:

"نكافح، نجاهد، العزة، الكرامة، وفقنا الله، نتجه إلى الله، الإيمان، التصميم، يعيننا الله، الصبر، الثقة، العزم، نطلب من الله، العروبة، الإسلام، الجهاد، التحرير، الموت بشرف، الموت بكرامة، شعبنا مؤمن، سننتصر بعون الله، الله أكبر، سأقاتل بجانبكم، جاهد من أجلها الآباء والأجداد، جاهدنا وانتصرنا...إلخ"

وهنا يمكن القول، أن حجم وطبيعة التحدي الخارجي قد ساهم في توليد هذه التأكيدات على الدين والشعور الديني والوطني في الخطاب السياسي الناصري خلال أزمة العدوان الثلاثي على مصر عام 1956، فضلاً عن سعي عبد الناصر لتعميق مشاعر الكراهية تجاه الغرب وإسرائيل، وبذات في صفوف الجيش المصري، والرغبة في الانتقام. كما قام بتصعيد الحملة الدعائية لتعبئة مصر في مواجهة إسرائيل والتأكيد على خصائصها ووظائفها الرئيسية كقاعدة للعدوان والتوسع.

وهنا، أرى أن الرئيس عبد الناصر تمكن من إدارة أزمة وعدوان عام 1956 باقتدار، ونجح في حشد الموارد والإمكانات التي مكنته من تحقيق النصر السياسي.

ثالثاً: دور الدين في التعبئة السياسية في مواجهة أزمة عام 1967:

مثّلت هزيمة عام 1967 ضربة قاسية للرئيس عبد الناصر ولنظامه السياسي

[1] تصريحات الرئيس جمال عبد الناصر لمجلة أخر ساعة حول العدوان الثلاثي بتاريخ 1956/12/5.

ومشروعه النهوضوي، مما فاقم التحديات الاستعمارية الخارجية ومخططاتها، كما أدت هذه الهزيمة إلى ارتفاع أصوات بعض الأنظمة العربية المعادية لعبد الناصر، معللةً أسباب الهزيمة ببعد عبد الناصر عن الدين. بمعنى أخر، استخدمت سلاح البُعد عن الدين، إلا أن عبد الناصر رفع سلاح الدين من أجل الصمود والمقاومة، وأعد خطة "بدر" وهنا اضطر للدفاع عن نفسه بنفس السلاح، وحاول أن يثبت أن اشتراكيته تختلف عن الماركسية "وأنها مؤمنة بالله وبرسالات الأنبياء وليست ملحدة، وإنها لا تقوم على الصراع الطبقي، ولا تستند إلى ديكتاتورية البروليتاريا، بل ترتكز على تحالف قوى الشعب العاملة، وبدأ عبد الناصر يستخدم عبارات: "المال مال الله وليس مال الحكام، والمال مال الأمة وليس مال الأئمة، ومال المسلمين للمسلمين"([1]).

فالرئيس عبد الناصر بعد هزيمة عام 1967 لم يواجه عدواناً خارجياً متمثلاً بإسرائيل ومن يدعمها من الغرب الاستعماري فحسب، بل تعرض لعدواناً خارجياً من خصومه العرب وبعض الأطراف الإسلامية، لذلك تبنى شعارات "المساواة، العدالة"، لجذب مشاعر العرب والمسلمين نحوه.

عموماً، يتضح دور الدين في مجال التوظيف السياسي لأسباب تعبوية لدى عبد الناصر في المرحلة التي أعقبت هزيمة حزيران / يونيو 1967، حيث امتلأت خطب وتصريحات عبد الناصر بالمترادفات الدينية والدلالات اللفظية مثل: إرادة الله، الجهاد الأكبر، والجهاد الأصغر، والإيمان بالله والهزيمة قدر، والصبر، والثقة في نصر الله، والإخوة الإسلامية، الإيمان بالقدر، التربية الدينية، الموت والاستشهاد، العودة إلى الله عند الشدائد... الخ.

ولعل عنف الهزيمة، وعمق أثارها الذي ولد هذه التأكيدات على الدين والشعور الديني، وخاصة لدى المقاتلين على الجبهة، ولدى القطاعات الجماهيرية والتي مثل لديها – عبد الناصر– نموذج البطل التاريخي الذي لا ينهزم، أو الذي لا تستطيع أن تتصوره مهزوما.

كان الرئيس عبد الناصر يدرك أن تعبئة وتنظيم قوى الجماهير ضد إسرائيل، يشكل

[1] حنفي، حسين. (1991). الناصرية والإسلام وحدة عضوية، مرجع سابق، ص28.

شرطاً جوهرياً أساسياً لنجاح وفاعلية أي تخطيط لإستراتيجية المواجهة المسلحة ومحو أثار العدوان، وبالتالي فإن تعبئة الجماهير سياسياً وتنظيمياً بشكل جيد يتيح لها لعب دور هام في تعويض النقص عن العدو في قوة وتقدم السلاح، ويتفق كافة منظري الحرب الثورية وقادتها البارزون على الدور الهام الذي تلعبه التعبئة السياسية، فيقول "ماوتسي تونغ" بصدد خبرة الشعب الصيني في أثناء حرب المقاومة ضد اليابان: "أن تخلفنا عن العدو في السلاح وغيره لا يعدو أن يكون أمراً ثانوياً. أما التعبئة السياسية فهي حقاً تحتل الدرجة الأولى من الأهمية، فإذا عبأنا أبناء الشعب جميعاً استطعنا أن نوجد ونوفر بذلك محيطاً زاخراً يبتلع العدو، وبالتالي نوجد الظروف التي تسد لنا الثغرات في نقص السلاح([1]).

ففي هذا السياق، سعى الرئيس عبد الناصر إلى استثمار حرب الاستنزاف شبه اليومية في تعبئة الجنود للحد الذي لعبت فيه هذه الحرب دوراً بالغ الأهمية على كافة الأصعدة، السياسية والعسكرية والنفسية في تذكريهم بأن المعركة لم تنته فصولها بعد، فضلا عن أنها شكلت ميداناً حياً للتدريب على كل فنون القتال ومواجهة العدو والتعرف على نقاط ضعفه([2]).

لذا، اتضحت عملية التعبئة السياسية بالاستناد إلى الخطاب الديني عند عبد الناصر حين كان يلتقي بالجنود أثناء حرب الاستنزاف، ولقد أدرك عبد الناصر أنهم– أي الجنود– هم القطاع الجماهيري صاحب الأولوية الأولى في هذه المسألة، لأنهم أصحاب الأزمة وضحاياها الحقيقيون، من هنا كانت عملية التعبئة السياسية المباشرة، وتأكيده على الإيمان، والإرادة لدى الجندي المقاتل وفي هذا الصدد، قال: "إرادتنا وحدها القادرة على تغيير الموقف وتحويل الهزيمة إلى انتصار، لذلك يجب أن نضحي وان نبذل الجهد ونفتدي حياتنا وحياة بلادنا بالفداء والموت"، ثم قال أيضا: "بدي أقول حاجة مهمة، مفيش حد مننا حيموت ناقص عمر وكل مخلوق له أجل محدد، وكلنا مؤمنين بالله وبهذه الحقيقية، ومن ناحية أخرى فلابد أن يتعمق هذا الإيمان في قلب الجنود، عاوز كل عسكري يكون مؤمن بالدين وبالمبادئ والقيم، ولازم التوجيه المعنوي بعمق هذه المعاني

[1] زكي، صلاح. (1985). إستراتجية الاستنزاف، مجلة الموقف العربي، (68)،ص100.
[2] نافعة، مرجع سابق، ص44.

ويجعل عامل الإيمان بالله أساسي في توعية الجندي، وهذا الإيمان الذي يملأ قلب كل واحد بيدفعه أن لا يتردد في وقت الشدة، وقد لمستم ذلك في المعركة وعشتم أيامها وأدركتم قوة المبادئ والإيمان([1]).

وحول إعادة بناء وتنظيم القوات المسلحة قال الرئيس عبد الناصر: "إذا كنا نريد جداً وحقاً أن نزيل آثار النكسة والعدوان، وأن نسترد ما ضاع منا، بغير إعادة بناء القوات المسلحة لم يكن أمامنا غير تقبل الهزيمة مهما كانت أمالنا، ومهما كان إيماننا، ذلك أن منطق هذا العصر، ولعله منطق كل العصور أن الحق بغير القوة ضائع، وأن أمل السلام بغير إمكانية الدفاع عنه استسلام، وأن المبادئ بغير مقدرة على حمايتها أحلام مثالية مكانها السماء، وليس لها على الأرض مكان... إننا سوف نحقق، وسوف ننتصر، لتعلو إرادة الحق فوق كل إرادة لأنها جزء من إرادة الله([2]).

وبالنسبة للطيارين يقول عبد الناصر: "وأنتم بالذات عندكم التقاليد في هذا الموضوع، العملية مامنهاش حساب عملية الموت، عملية لا نستطيع إحنا نحسبها، ما حدش أبداً يقدر يحسب لنفسه حيموت امتى، والله كل واحد فينا يوم ما أتولد مكتوب له إنه حيموت في اليوم الفلاني... الموت دا عملية ما هياش بتاعة الإنسان، عملية بتاعة ربنا"([3]).

وفي كلمته للجنود في إحدى جهات خط النار قال عبد الناصر:

"والله أنا أيضاً شفت مواقف سنة 1948 وكان لازم الواحد يموت فيها، وما ماتش، كل إنسان يكون مؤمن بقدره... إن شاء الله ربنا ينصركم، وينصر أمتنا، ويوفقنا، فالحمد لله الهزيمة العسكرية كانت مش عامل حاسم في إرادتنا، إحنا في التربية المعنوية لازم نراعي الناحية الدينية"([4]).

وفي حديثه إلى الجنود والضباط في 1آذار/مارس عام 1968 قال الرئيس عبد الناصر: "عاوز كل عسكري يكون مؤمناً بالدين وبالمبادئ والقيم، ولازم التوجيه المعنوي يعمق هذه المعاني، ويجعل عامل الإيمان بالله أساسياً في نوعية الجندي، وهذا الإيمان

[1] كلمة الرئيس عبد الناصر في القوات الجوية الأمامية بتاريخ 1968/3/11.
[2] بيان الرئيس جمال عبد الناصر في 30 مارس من العام 1968.
[3] كلمة الرئيس عبد الناصر في القوات الجوية الأمامية بتاريخ 1968/3/11.
[4] كلمة الرئيس جمال عبد الناصر في احد الجبهات على خط النار بتاريخ 1968/3/11.

الذي يملأ قلب كل واحد يدفعه ألا يتردد في وقت الشدة، وقد لمستم ذلك في المعركة، وعشتم أيامها، وأدركتم قوة المبادئ والإيمان([1]).

وفي خطاب أخر يقول: "فيه ناس بيقولوا أن الإسلام دين رجعي، وآنا أقول أبداً، الإسلام دين تقدمي، هو دين التطور والحياة، والإسلام يمثل الدين والدنيا ولا يمثل الدين فقط، الإسلام هو دين العدالة([2]).

وعلى هذا الأساس ركّزت الحكومة المصرية في عهد الرئيس عبد الناصر على إعادة صياغة وتقييم منهاج مادة الثقافة الوطنية بالارتكاز على الدين والعقائد السائدة والعلوم الدينية القديمة والتاريخ الحي للصحابة، والتاريخ الحديث للزعامات الوطنية([3]).

ومن أجل رفع المعنويات للجنود على خطوط التماس يقول الرئيس عبد الناصر: "قواتنا المسلحة اليوم... النهاردة بعد ما يقرب من سنتين من بدأ العدوان، البعض بيعتقدوا أن هذه المدة مدة طويلة، ولكن بقول أن إحنا في حاجة الحقيقة إلى أن نبذل الجهد، وان تكون على استعداد للدخول في الامتحان الصعب، كلنا ثقة من أننا نستطيع بإذن الله وبعون الله أن ننتصر في معركتنا ضد إسرائيل ومن وراء إسرائيل... ولن نفرط في أرض، ولسوف نعمل ونناضل ونقاوم لكي يظل مصيرنا دائما في حمى إرادتها، والله مؤيدها وناصرها"([4]).

أما عن المسؤولية الملقاة على عائق الجيش فقد قال: "إن المسؤولية التي يلقيها الشعب عليكم انتم رجال القوات المسلحة مسؤولية كبيرة جدا، والواجب الملقي عليكم واجب صعب، ولكنه مش مستحيل، وبالإرادة، والإيمان بالله، والثقة بالنفس، والتدريب وبالجهد،

---

[1] عمارة، محمد. (1991). هل كان عبد الناصر علمانيا في كتاب عبد الحليم قنديل (محرر)، عن الناصرية والإسلام، قاهرة، مركز إعلام الوطن العربي (صاعد)،ص163.

[2] المرجع السابق، ص 164.

[3] عطية، احمد.(1991). الناصرية والإسلام: دراسة فينومنولوجية " في كتاب عبد الحليم قنديل (محرر)، عن الناصرية والإسلام، القاهرة، مركز إعلام الوطن العربي (صاعد)، ص 138.

[4] خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر القومي العام لاتحاد الاشتراكي العربي في 1969/3/27.

وبالعلم نستطيع أن نحيل الهزيمة إلى نصر لأن هذا قدر الأمة العربية"([1]).

وحول قوة الإيمان والعزيمة قال: " أن الدبابة مش حتحارب لوحدها، والمدفع مش هيضرب لوحده، والإنسان هو القادر على تحريك كل هذه الأسلحة، والإنسان العربي دائماً كافح والإنسان العربي دائما أثر في التاريخ وسوف يكافح ويؤثر في التاريخ، ولكن علينا إحنا واجبات كبيرة جدا، من أكبر القيادات إلى أصغر القيادات، علينا أن نوجه هذا الإنسان التوجيه السليم، عليه أن نوجهه إلى أن يشعر أن عليه رسالة كبيرة، رسالة ثورية، ورسالة نحو ربه، ورسالة نحو وطنه، علينا أن نبعث فيه روح الإيمان، لأنه بدون الإيمان وبدون العقيدة الواحد حيحارب ليه؟ الواحد حيموت ليه؟ الواحد بيموت لانه مؤمن بشئ([2]).

في سياق ما تقدم، اتضح أن الرئيس جمال عبد الناصر إستند في خطابه السياسي على أدوات ووسائل برزت من خلال الاستدلال بالأزهر وتراثه التاريخي الجهادي، وبقيم وخبرات النضال العربي المصري في مواجهة الاستعمار الخارجي، كما إتجه إلى إحداث تغيير في أوضاع المجتمع، ورأي في الإسلام والخطاب الديني وسيلة لنيل رضا الجماهير وتعبئتها لمواجهة الاستعمار الخارجي، وقرر تطوير الإرسال الإذاعي، بحيث أصبح يشمل إذاعات كالقرآن الكريم، وتم توجيه المسرح الهادف، كما وجه العديد من المجلات والنشرات نحو التعبئة السياسية من خلال عامل الدين. فعلى سبيل المثال، لا الحصر "نشرة الاشتراكي" ودورها في توظيف الدين بعد الهزيمة عام 1967.

وفي بحثنا هذا، ثم الاستعانة بنتائج دراسة تحليلية حول الصفحة الدينية في "نشرة الاشتراكي" خلال الفترة 1965-1971، حيث تبين ما يلي:

- للنشرة طبيعة مميزة وهدف محدد، وكان للظروف المجتمعية التي مرت بمصر تأثيرها الواضح على مضمون ومحتوي النشرة بعد هزيمة حزيران/يونيو 1967، فتحولت الصفحة الدينية لتتحدث لصفة رئيسية عن قضايا الجهاد المقدس والدروس المستفادة من غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم، وواجبات المصرين العرب في المعركة، وكيفية

[1] خطاب الرئيس جمال عبد الناصر بتاريخ 1968/3/11.
[2] خطاب الرئيس جمال عبد الناصر بتاريخ 1968/4/29.

مواجهة الحرب النفسية، وقضايا التحرر.

– تبين من تحليل القضايا الدينية في نشرة الاشتراكي في الفترة 5 تموز/ يونيو 1967 حتى 28 أيلول/سبتمبر1970، تأثر النشرة بالأحداث السياسية التي مرت بها البلاد، حيث شغل الموضوع السياسي أكبر نسبة من المواضيع التي تعرضت لها النشرة، كما أنه أثناء التعرض لارتباط مادة الصفحة بالأحداث الجارية تبين أنها مرتبطة بالأحداث بنسبة 70% ومعظمها أحداث سياسية بنسبة 48%([1])، واتضح ذلك من خلال تعرض الصفحة الدينية إلى العديد من الدلالات اللفظية مثل: الإيمان بالله والجهاد في سبيله، الإيمان بأن قتال الأعداء واجب ديني، النصر من عند الله،، تحرير مصر بتمسكها بالإسلام، والله يدعونا إلى بذل أقصى الجهد ضد الأعداء، الجهاد حتى الموت، الجهاد حق وواجب، الجهاد شرف، العودة إلى الله عند الشدائد، عقيدتنا تقوم على الإيمان بالله.

– أبرزت الدراسة أن الصفحة الدينية في نشرة الاشتراكي إعتمدت على الإستدلال الديني بنسبة 59،2% إذ أن كتاب المقالات إعتمدوا في تفسيرهم للأحداث على الآيات القرآنية، وأقوال الرسول صلى الله عليه وسلم، وكتابات أئمة الإسلام، وسيرة الصحابة([2]).

– تعرضت الصفحة الدينية في نشرة الاشتراكي على وحدة العمل العربي من أجل محو أثار العدوان، ومثال على ذلك: المعركة جمعت قلوب العرب والمسلمين الأحرار، الوحدة بدون الله عودة إلى التفرق العربي قبل الإسلام، الشعب العربي يتحد مسلمين.

– أشارت المقالات في الصفحة الدينية من نشرة الاشتراكي إلى عدم التفريق بين اليهود والإسرائيليين ومثال على ذلك: "اليهود يعملون على منع قيام أي شكل من أشكال الوحدة بين العرب"، "اليهود يحاولون تفتيت الجبهة الداخلية"، "لابد من تذكر مؤامرات اليهود ضد الرسول صلى الله علية وسلم وغدرهم به"([3]).

– تبين من تحليل الصفحة الدينية في نشرة الاشتراكية تبرير لأحداث هزيمة 1967،

---

[1] سالم، نادية.(1991). الدين والاشتراكية قراءة في نشرة الاشتراكي 1965 –1971،في كتاب عبد الحليم قنديل (محرر)، عن الناصرية والإسلام، القاهرة، مركز إعلام الوطن العربي (صاعد)، ص189.

[2] المرجع السابق، ص 190.

[3] المرجع نفسه.

ومحاوله تعبئة الشعب سياسياً برفض الهزيمة، أما فئات الكتاب الذين استعانت بهم الصفحة الدينية فقد اعتمدت بشكل كبير على علماء الدين الرسميين- أي الذين يتولون وظائف دينية رسمية، ولم تستعن الصفحة بأي عالم دين غير رسمي- أي لا يتولى وظيفة دينية على الإطلاق، واستعانت أحيانا بالمتخصصين الأكاديميين من علماء الدين ([1]).

الخاتمة

لقد تنوعت الأدوات والأساليب التي اعتمد عليها الرئيس جمال عبد الناصر في إدارة الصراع مع القوى الأجنبية خلال الفترة (1956-1970)، إلا أنه وفق ونجح في استخدام الخطاب الدين كأداة على إعتبارها- تاريخيا- من أهم الأدوات فعالية، وتأثيراً لدى جماهير الشعب المصري. لذلك، لم يتوان عبد الناصر في اللجوء إلى الجامع الأزهر- رمز الشرعية الدينية ومركز المقاومة الشعبية وتحشيد الجماهير- ملقياً خطاباته الحماسية، ومعلناً بياناته، وقراراته المصيرية، وذلك لمواجهة عدوان عام 1956. وعندما تعرض النظام السياسي لأزمة شرعية ووجود أثناء وبعد عدوان عام 1967. أدار عبد الناصر هذه الأزمة بعزيمة وإرادة قوية، فلم يكتفي بإدارة الأمور من خلال قصره الجمهوري، أو الإذاعة والتلفزيون الرسمية، بل توجه صوب خطوط النار الأمامية، حاثاً ومحفزاً وشاداً لهمم الجنود والطيارين، معتمداً في الوقت ذاته على خطاباً شعبياً بسيطاً، مليئاً بالاستدلالات والمترادفات الدينية والحماسية. كما أدار إستراتيجية حرب الاستنزاف بإرادة قوية صلبة لمحو آثار العدوان.

عموماً، لجأ عبد الناصر للدين- كأداة ثورية- عندما كان يواجه نظامه السياسي أزمة وجود ناجمة عن عدوان خارجي سواء من القوى والأحلاف الأجنبية أو من قبل إسرائيل.

المراجع

أولا: المراجع:

أحمد، رفعت. **(1991). الدين والدولة في النموذج الناصري.**

أمين، احمد. **(1965). زعماء الإصلاح في العصر الحديث**، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

حنفي، حسين. **(1991). الناصرية والإسلام وحدة عضوية**، في كتاب عبد الحليم قنديل (محرر)،

[1] عبد المجيد، وحيد. (1993). قضايا الديمقراطية والتنظيم السياسي لثورة 1952: دراسة في نشرة الاشتراكي في كتاب عبد الناصر وما بعد، القاهرة، ص173.

عن الناصرية والإسلام، القاهرة، مركز إعلام الوطن العربي (صاعد).
زكي، صلاح. **(1985)**. إستراتجية الاستنزاف، **مجلة الموقف العربي**، (68).
سالم، نادية.**(1991)**. **الدين والاشتراكية قراءة في نشرة الاشتراكي 1965 -1971**،في كتاب عبد الحليم قنديل (محرر)، عن الناصرية والإسلام، القاهرة، مركز إعلام الوطن العربي (صاعد).
عبد المجيد، وحيد. **(1993)**. **قضايا الديمقراطية والتنظيم السياسي لثورة 1952: دراسة في نشرة الاشتراكي** في كتاب عبد الناصر وما بعد، القاهرة، ص173.
عطية، احمد.**(1991)**. **الناصرية والإسلام: دراسة فينومنولوجية** " في كتاب عبد الحليم قنديل (محرر)، عن الناصرية والإسلام، القاهرة، مركز إعلام الوطن العربي (صاعد)، ص 138.
عمارة، محمد. **(1991)**. **هل كان عبد الناصر علمانيا** في كتاب عبد الحليم قنديل (محرر)، عن الناصرية والإسلام، قاهرة، مركز إعلام الوطن العربي (صاعد).
عمر، عبد العزيز. **(1975)**. **تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، بيروت، دار النهضة العربية.
كامل، مراد. (1983). **حضارة مصر في العصر القبطي**، القاهرة، مطبعة دار العالم العربي.
لوتسكي. **(1975)**. **تاريخ الأقطار العربية الحديث**، موسكو، دار التقدم.
المنوفي،كمال.**(1981)**.**الثقافة السياسية للفلاحين المصريين**، ط1، القاهرة، دار ابن خلدون.
النبراوي، فتحية، ومهنا، نصر. **(1985)**. **أصول العلاقات السياسية الدولية**، الإسكندرية، منشأة المعارف.
هيكل محمد حسنين. **(1996)**. **ملفات السويس**، ط3، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر.
يحيى، جلال. **(1966)**. **الثورة والتنظيم السياسي**، القاهرة، دار المعارف.

ثانيا: بيانات وتصريحات وكلمات وخطابات الرئيس جمال عبد الناصر:

بيان الرئيس جمال عبد الناصر في 30 مارس من العام 1968.
تصريحات الرئيس جمال عبد الناصر لمجلة أخر ساعة حول العدوان الثلاثي بتاريخ 1956/12/5.
خطاب الرئيس جمال عبد الناصر بتاريخ 1968/3/11.
خطاب الرئيس جمال عبد الناصر بتاريخ 1968/4/29.
خطاب الرئيس جمال عبد الناصر بعد صلاة الجمعة في الجامع الأزهر، أثناء العدوان الثلاثي، بتاريخ 1956/11/2.
خطاب الرئيس جمال عبد الناصر بعد صلاة الجمعة من الجامع الأزهر، أثناء العدوان الثلاثي بتاريخ 1956/11/9.

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر القومي العام لاتحاد الاشتراكي العربي في 1969/3/27.
خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في عيد الثورة الرابع – من خطاب تأميم شركة قناة السويس في 26 يوليو 1956.
خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في عيد الثورة الرابع – من خطاب تأميم شركة قناة السويس في 26 يوليو 1956.
كلمة الرئيس جمال عبد الناصر في احد الجبهات على خط النار بتاريخ 1968/3/11.
كلمة الرئيس عبد الناصر في القوات الجوية الأمامية بتاريخ 1968/3/11.
كلمة الرئيس عبد الناصر في القوات الجوية الأمامية بتاريخ 1968/3/11.